دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001



الدكتور/ فوزي نور الدين
أستاذ بجامعة محمّد خيضر بسكرة الجزائر
الأستاذة/ خميسة عقابي
طالبة دكتوراه بجامعة محمّد خيضر بسكرة الجزائر



ملخص:

إن صناعة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية عملية معقدة تساهم فيها عناصر وعوامل مختلفة، بحيث تتداخل وتتشابك فيما بينها.

ويوجد عدد كبير من مراكز التفكير في الولايات المتحدة، هي مصادر لإنتاج المعرفة والفكر، تؤثر على الرأي العام وصناعة السياسة، فلا ينحصر دورها في تقديم بدائل السياسات وإنما تعتبر كمخزون استراتيجي يمد الحكومة بالكوادر البشرية اللازمة، وتضطلع بتقييم سياسات الحكومة مما يؤثر على عملية صنع القرار، فقد أسهمت هذه المراكز بشكل كبير في بلورة الآراء والمبادئ والمفاهيم التي أثرت في السياسة الخارجية الأمريكية، وكان للكثير منها إسهاماتها الواضحة في صنع القرار الأمريكي تجاه العديد من القضايا، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وهذا ما نحاول أن نستعرضه في هذه الورقة البحثية.

***Abstract*:**

The making of foreign policy in the United States of America is a complex process in which different elements and factors contribute, and which overlap and intertwine with each other.

There are a large number of think tanks in United States which are sources to make knowledge and thinking, affect public opinion and policy making. And not only limited to their role in providing policy alternatives, but also considered as a strategic stock which supplies the government with necessary human cadres. They undertake to assess the government's policies, and which affects the process of decision making. These centers have significantly contributed in shaping the view, principles and concepts that have influenced the American foreign policy. And many of them have had their

obvious contributions in making the American decision towards many issues; especially after the events of September 11th, 2001. And that's what we are trying to present in this research paper.

مقدمة:

إنّ ظهور مراكز التفكير (Think Tanks) جاء نتيجة للاحتياج المجتمعي والتطور المعرفي اللذين أفرزا بدورهما تحديات أمام صانع القرار وسط تعقد عملية صنع السياسة العامة، كما أن دورها تطور مع الوقت إلى أن أصبحت من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدول.

وأصبحت مراكز التفكير ظاهرة عالمية في السنوات الأخيرة، غير أن مراكز التفكير الأمريكية تتميز عن مثيلاتها بقدرتها على المشاركة في صناعة السياسات، وكذا نجد صانعي القرار يعتمدون على تلك المراكز من أجل الحصول على النصائح والاستشارة حول الشؤون المختلفة، كما تتدخل هذه المراكز في بعض القضايا الدولية كمؤسسات فاعلة، تهدف إلى تحقيق بعض النتائج والتنسيق مع الإدارة السياسية، كما تعتمد على الكثير من الوسائل لتحقيق تلك الأهداف.

وتحظى دراسات مراكز التفكير الأمريكية باهتمام خاص لأنها منبع لمختلف الأفكار والنظريات التي تؤثر بشكل أو بآخر في السياسة الخارجية الأمريكية، ومنذ أحداث 2001/9/11 تعددت الآراء حول مدى تأثير هذه المؤسسات الفكرية وبالتالي يمكن طرح هذه الإشكالية:

ما مدى تأثير مراكز التفكير في صنع السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؟

للإجابة عن هذه الإشكالية سنطرح الفرضيتين التاليتين:

1– كلما ازداد التكيف السريع لمراكز التفكير مع القضايا والأزمات الجديدة في البيئة الدولية بعد أحداث 2001/9/11، كلما ازداد تأثيرها على صناعة السياسة الخارجية الأمريكية.

2– تمثل مراكز التفكير منابر غير حزبية لإعلان المبادرات الجديدة واقتراح البدائل والخيارات أمام صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 2001/9/11.

أولا

مراكز التفكير الأمريكية (النشأة والتطور)

اختلف الباحثون في تحديد التاريخ الذي نشأت فيه مراكز التفكير Think tanks، منهم من يقول أنها نشأت في الجامعات الأوروبية تحديدا في القرن الثامن عشر تحت اسم الكراسي العلمية، وكان أولها " كراسي الدراسات الشرقية " في بولونيا وفي باريس، وأول مركز للفكر ظهر في بريطانيا عام 1831، كما تم إنشاء أول وقفية في بريطانيا " ديمورنت " في جامعة أكسفورد لتشجيع الدراسات الدينية، حيث اعتبر ذلك بمثابة مرحلة تمهيدية لظهور المراكز البحثية.

أما البدايات الأولى لهذه المراكز بشكلها الحديث كانت في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأسيس معهد كارنيجي للسلام عام 1910 Carnegie Endowment for Peace وبعده معهد بروكينغز Brookings

Instituteعام 1916، ثم معهد هوفر Hover Institute عام 1918،ومؤسسة القرن Century foundation عام 1919، ومجلس العلاقات الخارجية عام 1921، وغيرها.

في الولايات المتحدة أطلق عليها إسم ثينك تاكنس (Think tanks) وترجمت إلى العربية بصور مختلفة منها " مراكز التفكير " وهناك من ترجمها " بنوك التفكير" أو خزانات التفكير، ولكن في الأغلب يستخدم تعبير مراكز الأبحاث والدراسات للإشارة إلى Thinks tanks وفي بريطانيا عرفوها باسم مراكز الأبحاث والدراسات ولكن أثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت عبارة Brain boxes أي صناديق الدماغ أو المخ[1] حيث تعدد تعريفها حيث نجد جيمس غان (JamesG.Mc Gann) يعرفها بأنها"عبارة عن منظمات مرتبطة بتحليلات بحث السياسة العامة، والتي تولد بحث السياسة الموجهة والتحليلات، وتقديم المشورة في الشؤون الداخلية والدولية، لكي يتمكن صناع القرار من صنع القرارات حول السياسة العامة، وهذه المراكز يمكن أن تكون مؤسسات مرتبطة أو مستقلة، وعادة ما تكون كجسر بين الأكاديمي وصانع القرار، وبين النظام والمجتمع المدني، وتعمل لخدمة الصالح العام"[2].

ووفقا لدونالد أبلسون فإن مصطلح Think tanks في الأصل استخدم في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية حيث كان يشير إلى غرفة أو مكان آمن، يلتقي فيه خبراء الدفاع والمخططون العسكريون لمناقشة الاستراتيجية"[3]، أما ريتشارد هاس(Richard N.Haass) فإنه يرى أنها: " مؤسسات مستقلة تم إنشاؤها بهدف إجراء الأبحاث وإنتاج معارف مستقلة متصلة بالسياسة، وهي تسد فراغا في غاية الأهمية بين العالم الأكاديمي من جهة وبين رجل السلطة من جهة ثانية، ذلك أن دافع الأبحاث في الجامعات يكون في أحيان كثيرة منصبا حول النقاشات النظرية المنهجية والغامضة التي لا تمت بصلة مع المعضلات السياسية، أما في الحكومات نجد الرسميين غارقين في مطالب صنع السياسة اليومية الملموسة ...وبالتالي جاءت هذه المؤسسات الفكرية لسد الفجوة بين عالمي الأفكار والعمل "[4].

ومن خلال التعاريف السابقة، يمكن أن نتوصل إلى أن مراكز التفكير ليست مؤسسات للربح المالي ،وليست جماعات مصالح لكن هدفها الرئيسي هو البحث والدراسات، وليس ممارسة النفوذ والضغوط، وبالتالي فهي مراكز إنتاج أو إدارة المعرفة البحثية، متخصصة في قضايا معينة بهدف تحسين أوضاع السياسات العامة أو ترشيد القرارات أو بناء الرؤى المستقبلية للدول والمجتمعات، وقد تكون هذه المراكز مرتبطة بأحزاب سياسية، جهات حكومية، جماعات مصالح، شركات خاصة، أو قد تكون مراكز غير حكومية ومستقلة وبالتالي فهي مؤسسات وسيطة بين الأكاديميين وصانعي القرار وصانعي السياسات العامة و يمكن أن نصنف مراكز التفكير الأمريكية حسب تطورها التاريخي إلى:

الجيل الأول: مؤسسات الفكر كمؤسسات أبحاث حول السياسة

بدأت المرحلة الأولى لمؤسسات التفكير المتعلقة بالسياسة الخارجية في الولايات المتحدة بالظهور في بداية القرن الماضي نتيجة لرغبة كبار المثقفين في خلق مؤسسات يجتمع فيها الباحثون لمناقشة القضايا العالمية، حيث اشتهرت ثلاث مؤسسات وهي: مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي (1910)، مؤسسة هوفر(1919)، مجلس العلاقات الخارجية (1921)، وهذه المؤسسات تعمل كجامعات بلا طلاب، فهي تصدر الكتب والمجلات، حيث كان هدفها الرئيسي لم

يكن التأثير المباشر على القرارات السياسية بل مساعدة وإعلام صانعي السياسة والجمهور بخصوص العواقب المحتملة لإتباع مجموعة من الخيارات في السياسة الخارجية.

الجيل الثاني: مؤسسات متعاقدة مع الحكومة

بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت الحاجة إلى النصائح المستقلة حول السياسة الخارجية أكثر إلحاحا بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية، وخاصة في ظروف الحرب الباردة، وازدياد حاجة الولايات المتحدة لتطوير سياستها الأمنية لتعزيز وحماية مصالح الولايات المتحدة الأمنية خلال العصر الذري، وعقبها ظهور عدة مؤسسات أخرى مثل:

Rand corporation كوربوريش راند، معهد هدسون(1961)، معهد إيربان(1968).

الجيل الثالث: مؤسسات ومراكز تفكير داعية لقضايا عامة

تعتمد على أسلوب الجمع بين الأبحاث السياسية وتقنيات التسويق ،وهي وظيفة يشاركها العديد من جماعات المصالح،كما تنخرط في المناقشات السياسية، والتأثير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ومن بين هذه المؤسسات:(5)مؤسسة هيرتيج (1973)، معهد كاتو(1977)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية(1962).

الجيل الرابع: مؤسسات التفكير الميراثية

أحدث نوع من مؤسسات التفكير التي ظهرت لدى مجتمع صنع السياسة الخارجية، هو ما يشير إليه البعض بعبارة "المؤسسات الميراثية"، من بينها "مركز كارتر" في مدينة أطلنطا، "مركز نيكسون للسلام والحرية" في واشنطن العاصمة وهي مؤسسات أنشأها رؤساء سابقون رغبة منهم لترك أثر دائم لهم في السياسة الأمريكية، تنظم حلقات دراسية، ورش العمل، مطبوعات، وأبحاث في مختلف الميادين.

الجدول: الدول الأولى التي تملك اكبر عدد من مراكز التفكير

المرتبة	البلد	عدد مراكز التفكير
1	الولايات المتحدة الأمريكية	1835
2	الصين	435
3	بريطانيا	288
4	الهند	280
5	ألمانيا	195
6	فرنسا	180
7	الأرجنتين	138

Source : James G. Mc Gann, 2015Global go to Think Tank index report ;University of Pennsylvania ,2016 ,p:31

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن حصة الأسد من مراكز التفكير كانت من نصيب الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغ عددها عام 2015 حوالي1835 مركزا، وهذا العدد معتبر مقارنة بالدول الأخرى، ودليل على التنامي الكبير لمراكز التفكير في هذا البلد حيث يرجع دونالد أبلسون[6] ذلك الى التمركز العالي الكثافة في النظام السياسي الأمريكي، وفقدان الانتماء الملزم إلى الأحزاب السياسية، وتوفر التمويل الهائل من قبل المؤسسات الدعائية.

ومن الممكن إرجاع كثرة مراكز التفكير إلى تراجع دور الأحزاب السياسية بالولايات المتحدة الأمريكية المتحدة كما يوضح كانت ويفر Kent Weaver قائلا: " الأحزاب السياسية الضعيفة، وغير الإيديولوجية نسبيا عززت دور مراكز التفكير والأبحاث بطرق شتى، ولعل التأثير الأهم للنظام الحزبي بالولايات المتحدة هو أن هذه الأحزاب لم تأخذ على عاتقها الدور الرئيسي في تطوير السياسة من خلال تأسيس أسلحة بحث سياسية ضخمة خاصة بها، بينما سدت مراكز التفكير هذا الفراغ "[7].

تمثل مراكز التفكير أفضل مراكز لتجميع النخبة من الخبراء المتخصصين، حيث أثار منظرو النخبة جوزيف بشك J.Peschek توماس داي T.Dye ووليام دومهرف W.Domhoff أن هذه المراكز تجسد الفاعلين الرئيسيين في نخب السلطة الأمريكية، ترتكز سلطة صنع القرار في أيدي مجموعة صغيرة من قادة الشركات وصناع القرار وصناع الرأي، كما تضفي هذه المراكز على مصالح المؤسسات والشركات مصداقية البحث العلمي الذي تطلبه الجهات المانحة السخية للوصول إلى الإعلام والجامعات والفاعلين الرئيسيين في السياسة والبيروقراطية[8] بالإضافة إلى ذلك فإن جيمس قان (James Gann يلخص لنا دور مراكز التفكير في النقاط التالية:[9]

- التوسط بين الحكومة والجمهور.
- بناء الثقة في المؤسسات العمومية.
- تفيد كصوت إعلامي ومستقل من النقاشات السياسية.
- تعريف، توضيح وتطوير الاقتراحات في الشؤون السياسية والبرامج.
- تحويل الأفكار وحل المشاكل المتعلقة بالشؤون السياسية.
- تفسير الشؤون والأبحاث والسياسات عبر وسائل الأعلام المكتوبة والالكترونية وتسهيل فهم الجمهور للشؤون السياسية الداخلية والعالمية.
- تزويد المنتديات لتبادل الأفكار والمعلومات بين أصحاب الرهانات من عمليات التشكيلة السياسية .

كما يمكن أن نجد مراكز التفكير اليوم تقدم لنا خمسة فوائد تتمثل في:

أكبر تأثير لها يتمثل في توليد أفكار جديدة يمكن أن تغير اهتمامات صانعي القرار الأمريكي وإدراكه للسياسات العامة، وكيف يستجيب لها، وابتكار الإدراك يمكن أن يغير تصور المصالح القومية ووضع خرائط طرق، والتأثير في ترتيب الأولويات، وحشد التحالفات السياسية، وصياغة لشكل مؤسسات مستديمة[10].

- ومن مهام مراكز التفكير في مجال صنع السياسة الخارجية على أساس أن الإيمان بأن المعرفة هي قوة أدى إلى الاهتمام بإقامة المراكز القادرة على إنتاج المعرفة، وهذا ما نجده بصورة جلية في الدول المتقدمة

وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي أصبح من الطبيعي قيام تلك المراكز بالادعاء بأحقيتها في الحصول على القوة في مجال السياسة الخارجية ويتجلى ذلك في:

- تقييم السياسات السابقة ووضعها في إطارها التاريخي والسياسي.
- طرح الأفكار والآراء الجديدة واقتراح البدائل خاصة في الفترة التي تسبق مباشرة انتقال السلطة من إدارة لأخرى لتكون تلك المقترحات تحت تصرف صانعي القرار السياسي الجديد.
- تحديد النتائج البعيدة للسياسات المتبعة تجاه الأصدقاء والأعداء خاصة فيما يتعلق بمصالح أمريكا ومكانتها الدولية.
- تقديم المشورة لأجهزة ومؤسسات الدولة سواء بطلبكم تلك الأجهزة أو بمبادرة من مراكز التفكير.
- عقد الندوات والمؤتمرات ونشر الكتب والدراسات واستخدام وسائل الإعلام للتأثير على الرأي العام وصانع القرار السياسي.
- القيام باتصالات سرية مع جهات أجنبية لحساب الحكومة الأمريكية وبمحاولات جس النبض قبل طرح المبادرات السياسية.

حيث يشير روبرت هنتر(Robert E Hunter) أن هناك مزيتين مهمتين لمراكز التفكير المهتمة بالسياسة الخارجية وهما:

الأولى: العديد من مراكز التفكير تقوم بجلب الجمهور لمناقشة الأفكار والآراء السياسية في العديد من المجالات الأكاديمية، التجارية والحكومية ،وتقديمها إلى كل من الإدارة والكونغرس وهذه الأنشطة تعمل على تخطيط ورسم وتوزيع المعلومات أو تطوير أحسن الأفكار وهي كذلك تهدف إلى إيجاد الإجماع حول السياسات وكسب التأييد بدرجة ممكنة، ومعرفة الفروق في وجهات النظر وما هي المقاربة التي يجب على الولايات المتحدة إتباعها لذلك تعتبر مراكز التفكير المهتمة بالسياسة الخارجية كأنها " سلاح خفي "[(11)].

الثانية: مراكز التفكير المهتمة بالسياسة الخارجية هي المصدر الأساسي لتقديم المواهب للعمل في الإدارة ،وتوفير الموظفين في الكونغرس، كما تعتبر ملجأ للموظفين الذين يغادرون الحكومة الذين يظلون يشتغلون في السياسة الخارجية لتوليد الأفكار الجديدة، وتزويد الحكومة بمشاريع بحوث وندوات مهمة[(12)].

ويرجع James G. Mc Gann الدور الذي تلعبه مراكز التفكير في التأثير على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية بقوله: " عدم قدرة السياسيين والحكوميين من التكيف مع المعلومات الغزيرة والأوراق الكثيرة سواء كانت شكاوي الناخبين، تقارير من الوكالات الدولية أو من منظمات المجتمع المدني، النصائح من البيروقراطيين، وأوراق تحديد المواقف من جماعات الضغط والمصالح، عروض مشاكل البرامج الحكومية ...فالمشكلة تكمن في عدم انتظام هذه المعلومات وعدم تميزها باليقين، أو تكون مشوهة من طرف جماعات المصالح، كما يمكن أن تكون بعض المعلومات تقنية محضة مما يتطلب وجود متخصصين لفهمها وتبسيطها لصانع القرار "[(13)].

وبالتالي يمكن القول أن قدرة مراكز التفكير في التأثير على عملية صنع القرار يعود إلى تكيفها السريع مع القضايا والأزمات الجديدة في البيئة الدولية من خلال نشر تحليلاتها وأبحاثها قصد إيصالها إلى النخب السياسية، الإعلام والرأي العام.

ثانيا

استراتيجيات مراكز التفكير الأمريكية

تعمل مراكز التفكير في حقل تطوير وترويج الأفكار وتخصص على غرار شركات القطاع الخاص، موارد هامة لتسويق منتجاتها لكنها خلافا للشركات لا تقيس مدى نجاحها على أساس هامش الربح بل على أساس درجة التأثير في السياسة العامة وفي الرأي العام، بهذا المعنى باتت مؤسسات الفكر تشبه مجموعات المصالح أو مجموعات الضغط التي تتنافس مع المنظمات غير الحكومية على السلطة السياسية، ورغم الفروق الظاهرة بين المؤسسات الفكرية ومجموعات المصالح، فإن الميزات التي تميز الاثنين قد أصبحت مع الزمن اقل تحديدا أكثر فأكثر(14).

رغم اختلاف مراكز التفكير من حيث الحجم وطاقتها البشرية ومواردها المالية، لكنها تعتمد جميعها على القنوات العامة والخاصة لممارسة النفوذ السياسي، وبالتالي فهي تعتمد على عدة استراتيجيات لإيصال وجهة نظرها إلى صانعي السياسة سواء الداخلية أو الخارجية.

1- توليد أفكار وخيارات جديدة:

حيث تقوم مراكز التفكير بتقديم الأفكار الجديدة إلى مؤسسات الدولة بما في ذلك مؤسسات السياسة الخارجية مما يؤثر على اختيارات صانع القرار، وتحديد ردة فعله تجاه القضايا الدولية، ولعل أبرز مثال على ذلك نموذج صدام الحضارات لصمويل هنتينغتون Samuel Huntington التي وجدت صداها خاصة لدى صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي والعربي بعد أحداث 2001/9/11.

وتعتبر الحملات الانتخابية الفرصة السانحة لعرض أجندة السياسة الخارجية، كما يبين ذلك مارتن أندرسون من معهد هوفر قائلا:

" خلال هذه الأوقات، المرشحون للانتخابات الرئاسية يلتمسون المشورة من عدد كبير من المثقفين والخبراء لتنظيم وترتيب القضايا السياسية سواء كانت داخلية أو خارجية حيث يتبادل المرشحون للرئاسيات الأفكار مع الخبراء السياسيين ويختبرون ذلك عقب الحملة، فهي بمثابة اختبار وطني أو استراتيجية تسويق "(15).

2- توفير المواهب وسياسة الباب الدوار (Revolving door) في المناصب العليا للدولة:

إن مراكز التفكير هي التي تقدم الفكر الجديد لأصحاب القرار، وتبني جسور التقارب بين التيارات المختلفة، والأهم من ذلك أنها تمد الإدارة الأمريكية والكونغرس بالخبراء، فالنظام الأمريكي يتميز بخاصية فريدة يطلق عليها سياسة " الباب الدوار " أي التبادل في المواقع بين مراكز متخذي القرار وبين الخبراء في مراكز التفكير على سبيل المثال: كيسنجر، جيمس بيكر، مادلين، أولبرايت، جورج شولتز، بريجينسكي، ريتشارد هولبروك وغيرهم ،وكل إدارة أمريكية جديدة تجلب معها في

واشنطن مئات من الموظفين لشغل المستويات الوسطى والعليا في الهيكل التنظيمي للحكومة، وذلك بخلاف كافة الدول الأخرى التي لا يتغير فيها شاغلي تلك الوظائف مع تغيير الحكومة[16] فمثلا في عهد بوش (George W. Bush) ثم تعيين جون بولتون (John Bolton) مساعدا لوزير الخارجية لشؤون التسلح والأمن الدولي، بعد أن كان نائب رئيس معهد أمريكا انتربرايز(American Entreprise Institute)، ثم أصبح سفير الولايات المتحدة في مجلس الأمن.

3- عقد مؤتمرات عامة وحلقات دراسية لمناقشة قضايا السياسة الخارجية:

يعتبر ريشارد هاس أن ثمة حاجة جوهرية لاندفاع تلك المؤسسات البحثية نحو الإعلام للاستفادة منه كطريق لتحقيق أكبر مجال ممكن للتأثير فيقول "لم يكن من السهل جذب انتباه صانعي السياسات المشغولين دائما والمغرقين أصلا في سيل المعلومات، ولتخطي تلك العقبة، احتاجت مراكز الدراسات إلى النفاد في القنوات العديدة للإعلام والاعتماد على استراتيجية تسويقية لأطروحاتها من قبيل :نشر المقالات والكتب والأبحاث المتزامنة مع طرح القضايا، الظهور بشكل دوري على القنوات التلفزيونية، الكتابة للتعبير عن الرأي والظهور في المقالات الصحفية، وإنتاج أوراق بحثية سهلة القراءة وأوراق العمل وإنشاء مواقع الإنترنيت وكذلك تقديم المحاضرات العلمية أمام لجان وأعضاء الكونغرس بما يشكل مدخلا هاما للتأثير في صناعة السياسات "[17].

4- القيام بالدراسات المستقبلية والاستراتيجية:

شهدت العديد من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة اهتماما كبيرا بالدراسات المستقبلية وتجلى ذلك في تزايد أعدد الخبراء والباحثين المهتمين بالدراسات المستقبلية في العديد من مراكز التفكير، حيث نجد أن المراكز الثلاثة الكبرى لصنع القرار الأمريكي: البيت الأبيض والكونغرس والبنتاغون يقوم على خدمتها عدد كبير من مراكز التفكير ذات التوجه المستقبلي والاستراتيجي.

ثالثا

تأثير مراكز التفكير في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 2001/9/11

لقد قدمت التجربة السياسية الأمريكية العديد من النماذج والشواهد التي تحولت فيها بحوث وأفكار مراكز التفكير إلى منهاج عمل، وقرارات للسياسة الخارجية الأمريكية، ومن هذه الشواهد التي تساعدنا على معرفة طبيعة الدور المؤثر الذي تلعبه هذه المراكز في صياغة القرار الخارجي الأمريكي.

1- حالات وشواهد لتأثير مراكز التفكير على السياسة الخارجية الأمريكية قبل أحداث 11سبتمبر 2001:

هناك أراء مختلفة فيما يتعلق بتأثير مراكز التفكير على عملية اتخاذ القرارات وتطور سياسات الدول، بما في ذلك أولئك الذين يعتبروها ظلا للحكومة الأمريكية، علما أن هناك بعض الأسماء البارزة في قيادة مراكز التفكير وإن فريقها وفريق إدارة الدولة يتناوبان من وقت لأخر عندما تتغير السلطة، وكذا التأثير على الكونغرس من جهة أخرى[18].

لقد قامت الأفكار المحركة لمراكز التفكير الأمريكية بدور كبير في حملات التعبئة للحربين العالميتين الأولى والثانية، وفي تكوين العملية اللازمة لإنشاء موازنة الحكومة الفيدرالية الأمريكية وفي تطوير مشروع مارشال ،والتحكم في الأسعار خلال الحرب العالمية الثانية، وفي استخدام العقوبات لمعاقبة بعض الدول أو الضغط عليها.

كما نجد أن فريق أعضاء الرئاسة لجيمي كارتر أغلبهم من معهد بروكنغر، ومجلس العلاقات الخارجية خلال العهدتين في المنصب حيث جمعت إدارة ريغن حوالي 200 خبيرا قدموا من معهد هوفر، ومؤسسة الميراث لعبت دورا بارزا في صياغة السياسة العامة، ودراستها ل " عهدة التغيير " والتي صارت قاعدة برنامج ريغن عام[19] 1980.

كان الدفاع بواسطة الصواريخ من بين المسائل التي احتلت مكانة كبيرة في قائمة القضايا التي استحوذت على اهتمام مؤسسة هيرتيج (التراث) حتى قبل إلقاء الرئيس السابق رونالد ريغان في مارس 1983 الخطاب الذي أنشئ بموجبه مبادرة الدفاع الاستراتيجي، فدراسة " الحدود العليا " التي رعتها المؤسسة والتي دعت فيها إلى نشر نظام دفاع فعال من الصواريخ البالستية كانت قد صدرت منذ عام 1982[20].

إن اهتمام المراكز الفكرية خلال الحرب الباردة كان منصبا نحو الصراع الإيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي من خلال سياسة الاحتواء التي تعود إلى المفكر جورج كينان، بهدف منع انتشار الخطر الشيوعي في العالم، إضافة إلى دفع النمو الاقتصادي في العالم وتوطيد المنظومة الرأسمالية.

وتوفر بعض المنعطفات التاريخية الحاسمة فرصا استثنائية لإدخال تفكير جديد إلى حقل السياسة الخارجية، وقد أمنت الحرب العالمية الثانية واحدة من هذه الفرص، فبعد اندلاع الحرب، أطلق مجلس العلاقات الخارجية مشروع دراسات ضخما حول الحرب والسلم لاستكشاف الأسس المرغوب فيها لسلام ما بعد الحرب، وقد أنتج المشاركون في هذه الجهود في نهاية الأمر 682 مذكرة قدموها إلى وزارة الخارجية حول مواضيع متنوعة بدءا من احتلال ألمانيا إلى إنشاء الأمم المتحدة، وبعد مرور سنتين على نهاية الحرب نشرت مجلة " فوروين افيرز " التي تعكس هوية وأهداف المجلس مقالا غير موقع بعنوان:أسباب التصرفات السوفيتية وقد ساعد المقال الذي كتبه في الموقع الدبلوماسي الأمريكي جورج كينان في إقامة الأسس الفكرية لسياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال العقود الأربعة التالية[21].

ثم نشرت مجلة فوروين افيرز سنة 1993 مقالا لصامويل هنتنغتون من جامعة هارفرد بعنوان " صدام الحضارات " هو بمثابة مساهمة اشتملت على بذور تطور قابلة للنمو في النقاش الدائر حول السياسة الخارجية الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة. لقد حاول هنتنغتون ملء الفراغ الاستراتيجي في هذه الحقبة وتوجيه صانعي السياسة الأمريكية، في ظل الحاجة الأمريكية الملحة لخلق عدو جديد بهدف ضمان ديمومة مصالحها عبر العالم[22].

وبعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، تكاثفت أعمال مراكز التفكير، وانصب اهتمامها في منطقة الشرق الأوسط، وكانت تقوم بمتابعة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ودراسة السياسات النفطية للدول المصدرة للنفط، واحتواء الصراع العربي – الإسرائيلي في إطار حماية المصالح الأمريكية والإسرائيلية بالمنطقة، ومن بين المؤسسات البحثية المتخصصة بتقديم الدراسات والاستشارات حول الشرق الأوسط نذكر:[23]

امديست، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، معهد الشرق الأوسط، معهد سياسة الشرق الأوسط، معهد الشرق الأوسط لبحوث الإعلام.

اتسمت أغلب هذه المعاهد بالتوافق مع مواقف اللوبي اليهودي في واشنطن تجاه قضايا الشرق الأوسط خاصة الصراع العربي الإسرائيلي، طمعا في المساعدات المادية من طرف اللوبي الصهيوني والتيارات التابعة له من هذه المراكز.

2- حالات وشواهد لتأثير مراكز التفكير في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

مع وصول الرئيس بوش الابن إلى الرئاسة عام 2000، ومع أنه لم يكن متحمسا خاصة للأكاديميين غير إنه لم يتجاهلهم كليا، لكنه استبعد الليبراليين منهم، وعوضهم باليمين المحافظ، فأصبحت كوندوليزا رايس مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي ومن ثم وزيرة الخارجية الأمريكية، وأصبح بول وولفيتز الأستاذ في جامعة هارفارد نائبا لوزير الدفاع ثم رئيسا للبنك الدولي.

وبعد وقوع أحداث سبتمبر استغلت مراكز الأبحاث الأمريكية هذه الأحداث للتأكيد على دورها الأساسي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، فوجد الرئيس بوش نفسه مضطرا للاعتماد بشكل متزايد على الأكاديميين ،فجرى تعيين البروفسور زلماي خليل زاد عضوا في مجلس الأمن القومي ومستشارا للرئيس لشؤون أفغانستان، ثم سفيرا في العراق، وأصبح يستعين بـ " برنارد لويس " وفؤاد عجمي لحضور اجتماعات مجلس الأمن القومي وأخذت هذه المراكز تتجه بقوة نحو اليمين، وقد شهد مجلس العلاقات الخارجية الذي يعد ابرز مراكز البحث الليبرالية انعطافة شديدة بهذا الاتجاه ،بلغ حد تولي أحد رموز إدارة بوش رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية ريتشارد هاس رئاسته، والمعروف أن ها س أسهم في وضع العقيدة الأمنية الجديدة للولايات المتحدة وهو أيضا من أنصار مبدأ الضربة الوقائية(24).

وكانت أبرز الدراسات والتي لوحظ أن البيت الأبيض يطبق توصياتها، هي تلك التي طرحها مركز راند Rand وخاصة الدراسات التي ظهرت عامي(2003-2004) والتي أوصت بالتمييز بين ما سمي بـ" المتطرفين " و" المعتدلين " في تعامل الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي، ومن التقارير التي قدمتها مؤسسة " راند " والذي يحمل عنوان "بناء شبكات مسلمة معتدلة Building moderate muslims network (25) ولكن الإدارة الأمريكية تراجعت عن هذه الاستراتيجية لضغوط عديدة منها:

- ضغط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة بقيادة منظمة " الايباك "، والذي تعمل لحساب المصالح الإسرائيلية لأن استراتيجية إسرائيل ترى: ضرورة استئصال البؤر التي تقاوم الاحتلال الإسرائيلي سواء كانت قومية أو إسلامية.
- فوز التيارات الإسلامية في الانتخابات البرلمانية اللاحقة في كثير من المناطق العربية، جعل وكلاء المشروع الأمريكي الإسرائيلي في المنطقة العربية في ضعف وتراجع مستمرين مما أزعج الحكومة الإسرائيلية وبعض النظم العربية.

يأخذ المراقبون على راند (Rand) مآخذ عدة منها نزعتها العسكرية القوية، وقوفها مع الحروب الاستباقية التي شنتها الإدارة الأمريكية، كما ترتبط المؤسسة بعلاقات متميزة بشركات تصنيع الأسلحة وأجهزة الاستخبارات، مما جعلها

هدفا للكثير من نظريات المؤامرة حتى داخل البلاد(26). ويقول ستروب تالبوت –رئيس مؤسسة بروكنغز-:"وقد تمت عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، إعادة تركيز الأبحاث لدينا لتوجيهها بشكل أكبر نحو إنتاج الأفكار والتصورات التي ستقود إلى تطوير أو إعادة النظر في السياسات المتصلة بالعلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي.

والتوازن الصحيح بين التيقظ في مواجهة الإرهاب وحماية الحريات المدنية، والنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، والحاجة إلى تعديل الدبلوماسية التقليدية التي تقوم على العلاقات بين الدول لكي تأخذ بعين الاعتبار الأطراف الجدد من خارج إطار الدولة، والنقاش حول الحرب الاستباقية أو الوقائية للتصدي لتهديدات الإرهابيين والدول التي تساند الإرهاب، وتطوير استراتيجية دولية طويلة الأمد لعالم ما بعد الحرب الباردة، ومستقبل الرقابة على التسلح، وقضية نظام الدفاع بواسطة الصواريخ(27).

فقد ساهمت مراكز التفكير الأمريكية بقوة في دعم الخيار العسكري كخيار وحيد في الرد على أحداث سبتمبر، وضخمت هذه المراكز من الخطر الإسلامي، وبالتالي أعطت للإدارة الأمريكية المبررات الأخلاقية لشن الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على الإسلام والمسلمين بدعوى دعم الإرهاب كما عملت هذه المراكز على دعم انتهاكات الحكومة الأمريكية للحقوق المدنية المتعلقة بالمسلمين وتقديم غطاء " الحرب ضد الإرهاب " كمبرر لعمليات التصنت على العرب والمسلمين والتضييق عليهم والتمييز ضدهم في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولعل من أبرز الأمثلة على الدور الذي لعبته بعض المراكز الفكرية الأمريكية في شن الحرب على العراق مشروع " من أجل قرن أمريكي جديد " الذي ساهم فيه العديد من المفكرين، الذين تم تعيين العديد منهم في مناصب مهمة في إدارة بوش الابن.

ومن بين الأفكار التي تم توظيفها والتخطيط لها في الولاية الثانية للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن من خلال مراكز التفكير الأمريكية هو إستراتيجية الفوضى الخلاقة، إذ تمثل هذه المراكز الفكرية أهم المصادر للتخطيط الاستراتيجي وصياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ومن هذه المراكز نجد مؤسسة أمريكا انتربرايز والتي ساهمت في إعطاء هذا الزخم الكبير للفوضى الخلاقة والتي شاركت فيها مجموعة من الباحثين والمختصين بالشؤون الأمريكية. وقد طبقت الولايات المتحدة هذه الاستراتيجية في سعيها للسيطرة الكاملة على الشرق الأوسط. حيث وجدت هذه النظرية تطبيقاتها الفعلية بعد أحداث 11-09، وهي تقوم على عدة دعائم أساسية منها، إطلاق الصراعات العرقية، ضرب الاستقرار الأمني، خلخلة الوضع الاقتصادي...الخ(28).

بالإضافة إلى ذلك نجد أن أفكار معهد بروكينغز (Brookings)كان لها دور كبير في التعبئة من أجل تبني سياسة العقوبات على ما يعرف بالدول "المارقة" حسب المفهوم الأمريكي، وكان وراء تأسيس مجلس الأمن القومي الأمريكي وتشكيلات الدفاع والسياسة والخارجية، ومنذ أحداث 9/11، أصبحت الأبحاث أكثر تركيزا على إنتاج أفكار وتحليلات من شأنها أن تؤدي إلى إعادة مراجعة العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، والصراع العربي –الإسرائيلي وكذا النقاش حول الضربات الوقائية لإجهاض التهديدات من المجموعات المسلحة والدول التي تساندها. من هذا المنطلق برزت استراتيجية

الحرب الاستباقية، وهي تقوم على فلسفة سياسية تفترض وجود خطر داهم من عدو مجهول يتهدد الأمن القومي الأمريكي في كل لحظة، ولا يشترط حصول التهديد بالفعل للتدخل[29].

بالإضافة إلى ذلك نجد إحداث تأثير نظري في السياسة الخارجية الأمريكية لفرض نظامها الجديد على العالم ككل وهو النظام الديمقراطي الليبرالي الذي تتكون من منظومتين :سياسية تتمثل في الديمقراطية كنظام مثالي للحكم، وبالليبرالية كمنظومة قيم تتلاءم مع المزاج الأمريكي،كلا المنظومتين يؤكدهما فرانسيس فوكوياما في كتابه " نهاية التاريخ والرجل الأخير " إذ يؤكد أن النظام الذي سوف يختم به التاريخ هو النظام الديمقراطي الرأسمالي، وأن النظام الذي سوف يختم به التاريخ هو النظام الديمقراطي الرأسمالي ،وأن الإنسان الأخير سوف يكون الإنسان الديمقراطي الليبرالي الرأسمالي. وهو يدافع عن رؤية ويلسونية جديدة للعلاقات الدولية أساسها أن القيم الغربية قيم كونية ستنتشر في كل العالم[30].

إن كينيث والتز وهو من منظري الواقعية الجديدة –ينتقد مثالية أوباما قائلا: " إن أخطر تحد يواجهه أوباما ويبدو أنه لا يستوعبه جيدا هو تضخم ميزانية الدفاع ،فالولايات المتحدة في نظره تسيء استخدام قوتها على نحو ما فعلت قوى دولية كان لها وزن دولي انهارت قبلها، فضلا عن انهماك أوباما بدول نائية في العلاقات الدولية، وعدم الاهتمام إلى جارتها الجنوبية – المكسيك- التي تعد قريبة من الدول الفاشلة "[31].

تعتبر الجهة الأفغانية الباكستانية خط المواجهة الأولى بين الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة، ومع تصاعد الخسائر العسكرية الأمريكية في أفغانستان، اتجهت مختلف مراكز التفكير الأمريكية لإيجاد بدائل للتعامل الأمثل مع الأوضاع المتردية في أفغانستان حيث نجد أغلب هذه المراكز الفكرية أجمعت على أن أوضاع القوات الأمريكية في أفغانستان كان سلبيا، كما لم يحظ اتجاه الرئيس أوباما لزيارة عدد القوات الأمريكية في أفغانستان بتأييد الخبراء والباحثين بتلك المراكز على أساس أن إستراتيجية أوباما اقتصرت على الأبعاد الأمنية والعسكرية وأغفلت الأبعاد الاقتصادية والسياسية، ومن الأمثلة على ذلك نجد ناثانيال فيك Nathaniel C Fick، وجون ناجل John A Nagl الباحثين بمركز الأمن الأمريكي الجديد Center for a new American security ففي مقالهما الذي نشر على موقع مجلة السياسة الخارجية يؤكد على أهمية التركيز على التنمية وليس فقط على العمليات العسكرية.

والاهتمام بحماية المدنيين أكثر من الاهتمام بقتل العدو، باعتبار أن زيادة عدد القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان غير ملائم للتعامل مع المعضلة الأفغانية ذات الأبعاد المتشابكة. حيث برزت توجهات فكرية تحض الإدارة الأمريكية عن البحث على نوع من الهيمنة الرضائية كبديل عن الهيمنة القسرية، في إطار سعيها لتعزيز مكانتها الفريدة في العالم[32]. في هذا السياق يعتقد " مايكل ايزنشتات "–مدير برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن- أن الولايات المتحدة تحتاج الى اعتماد نهج " البصمة الخفيفة " القوية بما يكفي للمحافظة على الزخم ضد التنظيمات الإرهابية ولردع إيران ووكلائها، وفي نفس الوقت ضم شركاء إقليميين[33].

أدى انتخاب دونا لت ترامب إلى سباق وتنافس بين مراكز التفكير للتأثير في وجهة سياسة الإدارة الجديدة، حيث كان مركز التطور الأمريكي من أبرز المؤسسات الفكرية التي لعبت دورا خلال فترة الانتخابات والذي كان بمثابة الذراع

الإيديولوجي لتوجهات الرئيس أوباما، يترأس المركز مدير حملة كلينتون الانتخابية السابق، ومن بين المراكز التي ستشهد تراجعا في نفوذها أيضا مركز الأمن الأمريكي الجديد ومعهد بروكينغز حيث خسارة السيدة كلينتون تضاعف حجم تهاوي نفوذه.

عند التدقيق بوعود ترامب الانتخابية يجد المرء مدى تطابقها مع توجهات وسياسات مؤسسة هيرتيج (Heritage) كأحد أبرز معاقل فكر اليمين المحافظ، كما أن المؤسسة أسهمت بشكل عميق في بلورة سياسات الإدارة الجمهورية السابقة، ولديها علاقات وثيقة بقيادات الحزب الجمهوري في مجلسي الكونغرس، وتجدر الإشارة إلى أهم ركيزة في وعود ترامب إلغاء واستبدال " اوباماكير للرعاية الصحية الشاملة "، يجد ترجمة له في أدبيات المؤسسة وترجمتها لسياسات رسمية(34). ولكن من القضايا الخلافية بين ترامب ومؤسسة Heritage الموقف من روسيا، إذ يسعى الأول لتوسيع مجالات التعاون معها لاسيما في سوريا.

بينما تعتبرها المؤسسة تهديدا جادا على أساس أن روسيا تسعى إلى تقويض نفوذ ومكانة الولايات المتحدة ومحاولتها التموضع الاستراتيجي في العالم على حساب الولايات المتحدة، وبالتالي فمن المراكز المرشحة للعمل معه في هذا السياق، معهد كاتو ذو التوجه الليبرالي المحافظ والمؤيد لإنتاج سياسة فاعلة مع روسيا.

خاتمة:

تعتبر مراكز التفكير من أهم المؤسسات التي تلعب دورا بارزا في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن الأفكار التي تطرحها تقوم ببناء مفاهيم جديدة للمصالح القومية الأمريكية والتأثير في ترتيب الأولويات، كما تقوم برسم خرائط الطريق اللازمة لتنفيذ السياسات، رغم أن مراكز التفكير ظاهرة عالمية إلا أن مراكز التفكير الأمريكية تتميز بقدرتها على المشاركة في صناعة السياسات وتوجيه صانعيها، كما لجأت هذه المراكز إلى توسيع مدى تأثيرها ليشمل النخب والرأي العام ووسائل الإعلام.

رغم أن هذه المراكز الفكرية ترتدي ثوب الحياد الأكاديمي، وترفع شعار المصلحة الوطنية الأمريكية إلا أنها تخلت عن هذا الحياد من خلال التأثير المتزايد الذي تمارسه على السياسة الخارجية الأمريكية وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث استغلت هذه الأحداث لتركيز أبحاثها وتوجيهها نحو إنتاج الأفكار والتصورات التي تقود إلى إعادة النظر في السياسات المتصلة بالعلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، وتعديل الدبلوماسية التقليدية التي تقوم بين الدول لإدخال فعاليات جديدة خارج إطار الدولة، وتطوير إستراتيجية دولية لمحاربة الإرهاب.

فقد وجد صانع القرار الأمريكي نفسه محاصرا بنخبة فكرية تدعم التدخل الأمريكي في شؤون العالم، ورأي عام يتطلع إلى الأمن وإعلام يقوم بترويج تلك الأفكار، وبالتالي لا يمكن توقع إدارة أمريكية أقل عدوانية أو أكثر عقلانية بغض النظر عن من يقودها جمهوريا كان أم ديمقراطيا.

التهمـيش:

(1) هاشم حسن حسين الشهواني، " مراكز الابحاث العربية وسبل تطويرها باتجاه الإسهام في صناعة القرار السياسي "، مجلة دراسات إقليمية، العراق: مركز الدراسات الإقليمية، العدد (10)، 2008، ص296.

(2) James G.Mc Gann,Global go to think tank: Index report ,University of pennsylvania ,2016,p6.

(3) هشام القروي، مراكز البحوث الأمريكية ودراسة الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2013، ص122.

(4) Richard N. Hass ,Think tanks and U.S foreign policy : A policy maker s perspective , U.S foreign policy Agenda ; n :3; November 2002 , p:5

(5) Ibidem ,p:6.

(6) إطار سياسي بمعهد بروكينغز (brookings) ، وأستاذ السياسة العامة بجامعة جورج تاون.

(7) Donald E Abelson ,A Capital Idea :Think Tanks and U.S Foreign policy ;Canada:Library and archives Canada Cataloguing in publication,2006,p:79.

(8) Kubilay Yado Arin; Think Tanks: The brain trusts of U S foreign policy, Great Britain: Springer VS, 2014, p-p : 45-46.

(9) James G.Mc Gann ,Think Tanks and policy advice in the United States: Academics, advisors and advocates; London and New York: Routledge Taylor and Francis Group,2007,p:5.

(10) Mahmood Ahmed, Qadar bkhsh baloch"Behind the scene: Thecontributions of Think Tanks in U .S policy making "the dialogue, vol:2, N:2,p: 108 (consulted on20/2/2014): http://www.qurtuba.edu.pk/thedialogue/.../4-11-ahmed-pdf.

(11) Robert E.Hunter,"Thinks Tanks: helping to shape U.S foreign and security policy" U.S .foreign policy Agenda,vol(5), N°(01),2000,p35.

(12) Ibidem,p35.

(13) James G Mc Gann ,Think Tanks the transnationalization of foreign policy ,Electronic Journal of the U.S.Department of State ,vol(07),N°3 , November 2002,p13.

(14) دونالد أبلسون "مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية"في: دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة: مجلة الكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية-النسخة العربية-نوفمبر 2002'ص11.

(15) Mahmood Ahmed, Qadar Bakhsh Baloch, op.cit, p:109.

(16) محمد دويدار ،" الأصول الفكرية للاستراتيجية الأمريكية "، قضايا فكرية من أجل العقلانية والديمقراطية والإبداع، القاهرة: مكتبة مدبولي، جانفي 2005، ص131

(17) تقرير مركز البصرة ،" دور مراكز الدراسات والأبحاث في صناعة القرار، الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا " مجلة دراسات استراتيجية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر، العدد (05)، جوان2008 ، ص87-88.

(18) Iztok Bojovic ,"Thank Tanks in the USA", Western Balkans security,N°12,January-March 2009, p72.

(19) Ibidem, p73.

(20) بسمة خليل نامق، " مؤسسات مخازن التفكير(Think Tanks) ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي " مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد (02)، المجلد(02)،كانون الأول 2009، بص173.

(21) ريتشارد هاس، " مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية وجهة نظر أحد صانعي السياسة " في دور مؤسسات الفكر والرأي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، المرجع السابق، ص 4.

(22) محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية" من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2 ، 2008، ص211.

(23) للمزيد انظر: هشام القروي، مراكز البحوث الأمريكية ودراسات الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر، بيروت، لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2013، ص:126-127.

(24) شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجة الأمريكية بعد أحداث 11 ابريل 2001، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009 ص 67.

(25) pour savoir plus, voir : Jean – Loup Samaan ,La Rand corporation (1989-2009), Préface : Jean Jacques Roche, Paris ;Harmattan ,2010,p141.

(26) هاشم حسين الشهواني، مراكز الأبحاث الأمريكية (Think tanks) وأثرها في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية، مجلة دراسات إقليمية، العراق، جامعة الموصل، العدد(26)، 2012 ص 242.

(27) ستروب تالبوت " مؤسسة بروكنغر: كيف تعمل مؤسسات الفكر والرأي " في: دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة "المرجع السابق ص21

(28) رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2012، ص-ص 27-28.

(29) المرجع السابق،ص11.

(30) محمد سعدي، مرجع سابق،ص57.

(31) أحمد نوري النعيمي عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا، عمان، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص548 .

(32) بشير عبد الفتاح، تجديد الهيمنة الأمريكية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص54.

(33) المركز العربي الديمقراطي: الاستراتيجية العسكرية الأمريكية. نحو نهج جديد في الشرق الأوسط بعد الإخفاقات، (تاريخ الاطلاع:2017/2/14): عبر الرابط.
http://www.democratic ac.de /p 43361.

(34) سليمان منذر " إدارة ترامب ومراكز الأبحاث: المقربون الجدد "، (ديسمبر2016)، (تاريخ الاطلاع:2017/1/20): عبر الرابط
http://www.almayadeen.net/news/analysis.